

شرح كتاب التبيان في آداب حملة القرآن | | الحلقة (13)

فصل في رفع الصوت بالقراءة | د. أيمن سويد

أيمن سويد

فصل برفع الصوت بالقراءة هذا فصل مهم ينبغي ان يعنى به اعلم انه جاء احاديث كثيرة. قلنا احاديث ضمة واحدة لانه ممنوع من الصرف على وزن ايض افاعييل في الصحيح - [00:00:00](#)

في الصحيح وغيره. هالاحاديث ما لها دالة على استحباب رفع الصوت بالقراءة وجاءت اثار دالة على استحباب الاخفاء وخفض الصوت وسنذكر منها طرفا يسيرا اشاره الى اصلها ان شاء الله تعالى. يعني في عندنا احاديث تحت على رفع الصوت وفي عندنا احاديث تحت على ايه - [00:01:06](#)

افضل الصوم. معناها الامر يختلف باختلاف ايش اختلاف الاحوال قال الامام ابو حامد الغزالى وغيره من العلماء وطريق الجمع بين الاحاديث والاثار المختلفة في هذا ان الاصرار ابعد من الرياء - [00:01:32](#)

فهو افضل في حق من يخاف ذلك يعني اللي يخاف من الرياء الافضل شو يعمل يسر واللي ما يخاف يجهه هلا اذا انا عم بقرأ جنبي واحد جالس ما عم يقرأ. لما بيسمع بيأخذ ثواب ولما بيأخذ ؟ - [00:01:51](#)

بيأخذ ثواب الاستماع وانا يكون سببه طبعا انا اكون وصلت له القرآن فبصير انا كم الثواب الي ثوابين ثواب اني انا عم بقرأ وثواب اني وصلت له القرآن. انتبهنا كيف ؟ اه - [00:02:11](#)

هادا اذا الانسان ما له خايف على حاله من الرياء. اذا بدت نفسه تلعب من جوا والشيطان مثل ما حكينا ينفع اه لا الافضل شو يعني ؟
فان لم يخاف الرياء - [00:02:24](#)

شفتوا كلمة الرياء يا شباب ؟ اطلعوا بعضها بخط في عندنا سقط تلات كلمات فان لم يخاف الرياء بعد كلمة الرياء اطلعوا بسهم واكتبوها على الهاشم بالجهر ورفع الصوت بالجهر ورفع - [00:02:39](#)

الصوت فان لم يخاف الرياء بالجهر ورفع الصوت بنرجع بقى للعبارة الاصلية فالجهر ورفع الصوت افضل وضحاها لان العمل فيه اكثر دائمآ اخوانا كل عمل في عمل اكتر شو تكون - [00:02:58](#)

افضل ولان فائدته تتعدى الى غيره والمتعدى افضل من اللازم. هاي خدوها قاعدة شرعية في كل الامور يا اخوانا شو بيطبع بайдك
انت تجعل عملك متعدى وافعل فهذا افضل من الفعل اللازم. عرفتو شو الفعل اللازم - [00:03:22](#)

يعني الذي يلزم الشخص انا صمت اليوم هذا عمل خير وحسنولي ثواب كبير وباب الريان لكن افدت مين افادت نفسى. انتبهنا هذا اسمه عمل لازم جلس فلان علم فلان باب من ابواب القرآن. سورة من القرآن او باب من ابواب العلم. هذا عمل شو - [00:03:42](#)
متعدى ولانه يعني الجهر بالقراءة يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر فيه يعني اذا الواحد عم يقرأ بصوت واطي يمكن بعد شوي ما يلاقي غير عيونه جوا نعسات وبدأ جوة - [00:04:02](#)

يأتيه سنة من النوم بينما يا ايها الذين امنوا ان مثل كذا رفع صوته هادا شو بيعمل بيعطي نشاط ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر فيه ويصرف سمعه اليه - [00:04:20](#)

ويطرد النوم. لذلك يعني نتكلم نحن مع اخواننا الشباب يا عم يحفظوا قرآن دائمآ يا شباب نتصحهم بما يلي ان يمسك المصحف ويركز عينه على ايه على الصفحة فالعين انظر - [00:04:38](#)

والفم يقرأً يتبع العين العين بتبيين للفم ماذا يقرأً ولما بيقرأً بصوت مرتفع نسبياً الاذن شو بتعمل تسمع كم عضو صار؟ ثلاثة العين تنتظر الفم يقرأً الاذن تسمع بخلاف اللي ماسك المصحف وعم يعمل هيك - 00:04:58

ويجريه على قلبه. له ثواب ولا ما له ثواب. لكن دون الاول طب احنا كيف نعم وصلنا لعند قول النwoي والمتعدي افضل من اللازم ولانه يوقد قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر فيه ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيده في النشاط ويوقظ غيره من نائم - 00:05:24

امن وغافل وينشطه بس بدون ازعاجها ده دينا دين اللطف ها مو الواحد مننا مسلا افروضاً اتنين طلاب مسلا نايمين بغرفة بالسكن الجامعي. واحد نايم لانه بعد ساعتين بده يفيق عنده محاضرة واخونا بالله الثاني قعد يا - 00:05:52

ايها الذين امنوا لك شو قال عم انجز النائم لك اخي مين قال لك توقيته اتركه يا اخي هادا عنده ترتيب غير ترتيبك اه يعني بده يكون دائمًا الواحد يستعمل ايه - 00:06:11

الحكمة قالوا فهمها حضره شيء من هذه النيات فالجهر افضل فان اجتمعت هذه النيات تضاعف الاجر قال الغزالى ولهذا قلنا القراءة في المصحف افضل فهذا حكم المسألة. ليش قال افضل يا شباب؟ لانه فيها استعمال - 00:06:21

عضو اخر وهو العين واما الآثار المنقولة فكثيرة وانا اشير الى اطراف من بعضها ثبت في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:06:44

ما اذن الله لشيء اكتبوا اذن اضبطوها هكذا. افتحوا الهمزة اكسرعوا الزاي وافتتحوا النون والله ضعوا عليها ضمة ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهز به - 00:07:01

الشاهد من قوله يجهز به اذن يا شباب تأتي في لغة العرب بمعنى استمع اشتقت من الاذن وليس من الاذن انا بقول مسلا اذنت لك شو يعني اذنت لك؟ سمحت لك. ليس هذا المقصود هنا - 00:07:26

المقصود هنا اذن يعني ايه؟ استمع استماع رضا. هذا بالنسبة للمولى الجليل سبحانه وتعالى بيتختلف الحديث لانه ربى جل جلاله لا يشغله سمع عن سمع تمام؟ سبحان من لا تلتبس عليه الاصوات جل جلاله. لكن هنا اذن بمعنى استمع استماع رضا - 00:07:45
استمع استماع رضا عن فاعل هذا الفعل. ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن تجهز به دابا هنا كيف؟ بمعنى انصت له انصات الراضي عن هذا الفعل - 00:08:08

ومنه قوله تعالى في القرآن اذا السماء مشقات واذنت لربها. شو يعني اذنت؟ اصاحت بسمعها اطرقت وتنتظر الاوامر لها انشقي بتتنشق اتناثري بتتناثر اه الى اخره اذا اذا السماء ايش الاية الكريمة - 00:08:25

ازا السماء انشقت واذنت لربها بمعنى اصاحت بسمعها تتناثر التعليمات حتى تنفذ. هون اذنت بمعنى استمعت. انتبهنا كيف؟ نعم وحقت يعني حق لها ان ان تستمع وان وان تطبق لانه مين عم يخاطبها؟ ربى جل جلاله. نعم - 00:08:47

رواه البخاري ومسلم ومعنى اذن استمع وهو اشاره الى الرضا والقبول. وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد اوتيت مزمara من مزمير ال داود - 00:09:12

لأنه كابو موسى الاشعري كما ذكرت لكم اه من اليمن واهل اليمن الله عاطفهم سبحان الله نداوة في الصوت يعني صوتهم سبحان الله الى الان انا لما بزور اليمن بسمع تلاوات - 00:09:34

والله ما سمعتها في بلد اخر كل بلاد على العين والرأس. لكن انا هاد عم بحكي لكم اللي صار معي انا باليمن تسمع تلاوات ما شاء الله قول يعني شو هالحناجر هندي - 00:09:48

يعني الصوت صافي لما بيقول الواحد منهم يا بتلاقي الالف طالعة نقية صافية ما فيها شوائب سبحان المعطي الوهاب فسيدنا ابو موسى الاشعري من اهل اليمن فقال له سيدنا النبي لقد اوتيت مزمara من مزمير ال داود كنایة عن ايه - 00:10:01

عن حسن الصوت. فيروى عن سيدنا داود انه كان حسن الصوت لما كان يقرأ الزبور الزبور يعني الكتاب بالعربية شو يعني الزبور الكتاب. زبر يزير كتب دابا هنا ومنه الزبور يعني الكتاب - 00:10:21

رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له شو مكتوب بعدين لقد ها ضعوها ضمن اطار واكتبوا بدلا عنها لو شو صوابها لو - [00:10:43](#)

صارت العبارة بعد التصحح لرأيتي وانا استمع لقراءتك البارحة يعني كان سيدنا ابو موسى عم يقرأ وسيدنا النبي من فسمع تلاوة فوق انصت يستمع تلك التلاوة. فتاني يوم شو قال له سيدنا النبي سيدنا ابو موسى؟ لو رأيتي البارحة ها وانا استمع لقراءته. الورقة اللي وانا استمع لقراءتك البارحة - [00:11:05](#)

الحديث له تتمة قال يا رسول الله لو كنت اعلم انك تسمعني لحضرته لك تحببوا. هذا الحديث دالة تستنبط منه ان الانسان قد يقرأ لنفسه قراءة وهو يجيد اتقن منها - [00:11:29](#)

انه قال له لحضرته لك تحببوا معناه هو كان عم يقرأ عم يسمع نفسه لكن لو عرفان سيدنا محمد عم يسمعه كان شو كان يعني اعتنى اكثر اجاد وحسن صوته بالقرآن اكثر - [00:11:47](#)

رواه مسلم من رواية شو مكتوب بريدة ابن الخصيب شفتو؟ حطوها ضمن اطار كلها تلات كلمات كلها حطوها ضمن اطار واكتبوا بدلا منها بريدة بالتاء المربوطة في اخرها وبضم الباء - [00:12:03](#)

بريدة ابن الحصين بالحاء وليس بالخاء وبضمها بريدة بن الخصيب نعم وعن فضالة ابن عبيد فضالة بفتح الفاء. افتحوا الفاء لو سمحتوا ابن عبيد ضم مين العين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:25](#)

للهم هاي اللام موطن للقسم. افتحوا اللام لو سمحتوا له اشد اذنا الى الرجل حسن الصوت بالقرآن اذنا. افتحوا الهمزة وافتحوا الذال من شي شهر صليت عند احد الخطباء فقرأ هذا الحديث على المنبر لله اشد اذنا - [00:12:59](#)

انا صارت معي ما ارويها عن احد من شهر تقريبا هي شو صوابها لله اشد اذنا يعني اشد استماعا وقلنا الاستماع هذا هنا بمعنى استماع رضا عن هذا الفعل لله اشد اذنا الى الرجل حسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته. القينة هي - [00:13:23](#)
المغني المغنية يعني مو بس مغنية مغنية ورقيقة. تجمع بين صفة الرق بصفة ايه الغناء يعني جارية من الجواري اللواتي كن يشترين وتجيد الغناء هاي اسمها قينة وجمعيه قيام رواه ابن ماجة - [00:13:48](#)

شو اتفقنا ابن ماجة شو فيها نكتة هاؤها ساكنة وصلا ووقفا لانها كلمة اعجمية وعن ابي موسى ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اعرف اصوات رفقة الاشوريين بالليل حين يدخلون - [00:14:13](#)
الاشوريين هن رفقة الاشورية يعني رفقة ابو موسى الاشوري اهل اليمن يعني الوفد الذي جاء من اليمن لسيدنا رسول الله. رفقة بضم الراء. ضموا الراء سمحتم اني لا اعرف اصوات رفقة الاشوريين بالليل حين يدخلون واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن - [00:14:38](#)
ليل وان كنت لم ارى منازلهم حين نزلوا بالنهار. يعني لو سيدنا النبي بالليل سمع يقول لك ايها الاشوريين نزلوا هنا من صوت ايش؟ تلاوة القرآن وحسن آآ صوتهم به - [00:15:01](#)

رواه البخاري ومسلم وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ازن عازب مسلم ما هي؟ ياشيخ علاء عازب مسلم ابوه للبراء - [00:15:16](#)

كانه هيک بذكر المفروض نقول رضي الله عنهم اه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم زينوا القرآن يعني بمعنى الانسان حين يقرأ القرآن عليه ماذا يفعل - [00:15:36](#)

ان يحسن صوته بالقرآن ما استطاع بحسب ما ربي عطاه ابو داود والنسيائي وغيرهما وروى ابن ابي داود عن علي رضي الله عنه انه سمع ضجة ناس في المسجد يقرأون القرآن - [00:16:01](#)

فقال طوبى لهؤلاء كانوا احب الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم طبعا هاي الاحاديس كلها عم تجيئها النبوة من باب ايش؟ الجهر بالقرآن تحسين الصوت عند تلاوة القرآن وفي اثبات الجهر احاديث كثيرة. واما الاثار عن الصحابة والتابعين - [00:16:21](#)
من اقوالهم وافعالهم فاكتثر من ان تحصر واصهر من ان تذكر وهذا كله فيمن لا يخاف رباء ولا اعجبها. شايفين النبوة الله يرضي عنه دائما بأكمل على هذا الموضوع. موضوع الاخلاص موضوع نفر ونفر - [00:16:42](#)

يا انوفي العجب نعم وهذا كله فيمن لا يخاف رياء ولا اعجابا. ولا نحوهما من القبائح. شو سماها قبائح انتبهتوا هاد حكيناها من كم يوم ازا بتتزكريوا قنا الشيطان ما بتترك الانسان الا ما يحاول شو - 00:17:00

يعني ما منع ما منع سيدنا يمنعه من قراءة القرآن بخلية يقرأ. بس بيقول له شو هالصوت هاد ؟ ما شاء الله حولك. مين متلك انت ؟ انت عزيز. انت ما في منك. بيقعد بينفخ فيه - 00:17:18

الشاطر الذكي شو بيعمل ؟ بيقول هذا من فضل الله علي وقلنا ينفت ثلاث مرات عن كتفه الشمال ها ويتعود بالله من الشيطان ويقول هذا صوت مني هذا الصوت من الله عز وجل - 00:17:30

ولا يؤذني جماعة مزيوط هادا اللي قانونه وهذا كله فيمن لا يخاف رياء ولا اعجابا ولا نحوهما من القبائح ولا يؤذني جماعة يليس عليهم صلاتهم. يلبسوا اضبطوها لبس بمعنى خلط - 00:17:47

شو معناها تلبس غلط يلبس عليهم صلاتهم يعني يخاطب عليهم صلاتهم ويختلطها عليهم يعني ازا في مسلا جماعة جاؤوا متأخرین عملوا جماعة الان افرضوا هون نحن في المسجد دخلوا جماعة بعد الجماعة الاولى وعملوا جماعة بيكصلوا. في واحد جالس عالنقاپ - 00:18:06

ما بصير يقرأ بطريقة يرفع صوته ويزعجهم ويخليلهم ما يعود يعرفوا يصلوا ركعتين ولا ثلاثة انتبهنا كيف ؟ عم يشوش هادا وقد نقل عن جماعة من السلف اختبار الاحفاء الاحفاء اللي هو ايه ؟ خفض الصوت عند تلاوة القرآن. لخوفهم مما ذكرناه. من مين - 00:18:27
من الرياء او العجب. خلاصتها اخواني بل الانسان على نفسه بصيرة. كل واحد بيعرف حاله نيته شو هي دابا هنا كيف فعن الاعمش قال الاعمش من كبار ائمة السلف وهو شيخنا في السندي قراءة الامام حمزة - 00:18:50

شيخنا حمزة احد القراء السرعة شيخه مين الاعمش. نعم والاعمش مين شيخه ابراهيم النخعي ابراهيم النخعي مين شيخه علقة وعلقة مين شيخه ابن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:19:12

قال دخلت على ابراهيم مين ابراهيم يعني النخاعي وهو يقرأ بالمصحف فاستأذن عليه رجل فغطاه. شو غطاه يعني ؟ غطى المصحف لانه في ناس يعني مسلا دخلوا على واحد وهو عم يحكي نكتة شو بحاسبوه طول عمره بيحكي نك. لك يا اخي صدف انت لما دخلت عليه كان عم يحكي نكتة مو معناهه هادا على طول بنكت يعني - 00:19:27

فهن بالعكس هو خاف من الرياء سيدنا مين آآ سيدنا ابراهيم خاف الناس يقولوا عنه شيء قال هلا هادا ازا دخل وشافي عم بقرأ قرآن بقول ما شاء الله حوله هادا على طول - 00:19:52

هو صادف دخوله ان ابراهيم النخعي رضي الله عنه رحمه الله كان جالس يقرأ القرآن. فغطى المصحف. حتى ما هداك يظن انه شو هلا اما اكون انا بفرح ولا لا هاد باخدعني انطباع حسن. بقول ما شاء الله حول وداء - 00:20:04

فاستأذن عليه رجلا فغطاه يعني غطى المصحف. اه مو غطى الرجل وقال لا يرى هذا اني اقرأ كل ساعة شايفين لا يرى بمعنى لا يظن هذا اني اقرأ كل ساعة - 00:20:21

وعن ابي العالية قال كنت جالسا مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم شوف ما احلها هالعبارة شوف لانه شو قال اصحابي رسول الله. ذكر الاصحاب وذكر مين - 00:20:42

الرسول صلى الله عليه وسلم فان قال رضي الله عنهم فاتته ايه الصلاة وان قال صلى الله عليه وسلم فاته الترضي فجمع بينهما فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم - 00:20:59

شايفين فقال رجل منهم من مين يعني ؟ من الصحابة طبعا الصحابة الله يرضي عنهم كانوا اشد الناس خوفا من ايه ؟ من الرياء وكذا فقال الرجل منهم قرأت الليلة كذا. يعني هيئ طلعت معه العبارة - 00:21:14

لانه عاملين لهم مسلا قرأت سورة كذا ولا قرأت كمية من القرآن فقالوا يعني اصحابه له هذا حظك منه يعني طالما انك عم تحكي لنا ليش عم تحكي لنا معناتها انت نصيبك من هاللي قرأتة هو انك تحدثت بيتنا - 00:21:31

عم يعني هن عم ينبهوا ان لا تحدث يا اخي واذا قرأت اسكت. ليش عم تحكي لنا انتبهنا كيف ؟ منشان يعلمونه انه ما يتكلم. قالوا له

هذا حظك منه. ان شاء الله ما يكون كذلك. ان شاء الله يكون - 00:21:48

حظه الثواب والاجر من الله. لكن هم هم احبوا ان ينبهوه ويستدل لهؤلاء مين هؤلاء الذين احبوا اخفاء القراءة وسترها يستدل لهؤلاء بحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة - 00:22:02 والممسر بالقرآن كالمسير بالصدقة رواه ابو داود والترمذى والنسائى. قال الترمذى حديث حسن وبتعرفوا العلماء اختلفوا ايهما افضل؟ صدقة السر ولا صدقة العلانية؟ قالوا صدقة السر الا اذا كان امن على نفسه - 00:22:31

من الرياء واحب ان يقتدي به غيره فيكسب اجرهم المفروض بس الان في تبرعات الناس من المسلمين منكوبين ولا عندهن زلزال ولا كما فممكن واحد يتبرع سرا بعشر تالاف درهم - 00:22:53

لكن كان جالس بين تجار وكذا قال علي عشرة الاف درهم وهو يقصد في قلبه ان يشجع هادا صار له كم ثواب؟ ثوابين لانه هو ما قصد الرياء. قصد ان يتحت اخوانه ويشجعهم - 00:23:11

قال ومعنى ان الذي يسر بقراءة القرآن افضل من الذي يجهر بها. لأن صدقة السر افضل عند اهل العلم من صدقة العلانية. فلنا لا اذا كان فيها يعني عدم خوف من الرياء وتشجيع للآخرين - 00:23:26

قال وانما معنى هذا الحديث عند اهل العلم لكي يأمن الرجل من العجب لأن الذي يسر بالعمل يسرروا اضبطوها حتى ما تقرأوها يسر العمل او يسر بالعمل يسر يسر مضارع شو ماضيه - 00:23:43

اسر لأن الذي يسر بالعمل لا يخاف عليه من العجب كما يخاف عليه من علانيته قلت مين المتكلم رحمة الله وكل هذا موافق لما تقدم لما اكتروا اللام حتى ما تقرأوها لما - 00:24:03

وكل هذا موافق لما تقدم تقريره في اول الفصل من التفصيل وانه ان خاف بسبب الجهل شيئاً مما يكره لم يجهر. وان لم يخف استحب بعد كلمة استحبوا اطلعوا بسهم واكتبوا له - 00:24:35

في سقط سقطت كلمة من النص الاصلي مستحبة اطلعوا بسهم واكتبوا له استحب له الجهر فان كانت القراءة من جماعة مجتمعين تأكد استحباب الجهر لما قدمناه ولما يحصل فيه من نفع غيرهم والله - 00:24:55

اعلم - 00:25:16